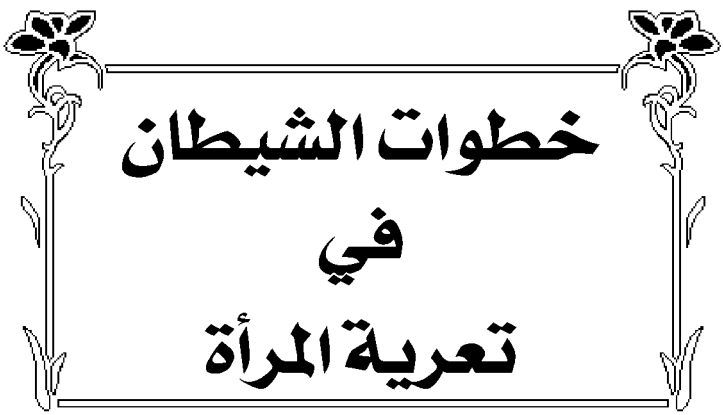
خطوات الشيطان
في
تعرية المرأة

خطوات الشيطان في تعرية المرأة
ـ المرحلة الأولى ـ

تبديل مفهوم الحجاب:

وبدأ الشيطان بتنفيذ خطواته الخفية، وكانت إحدى أولى خطواته التي أوحاها إلى نفس المرأة... فقال لها:

- يا عزيزتي...! عليك أن تساعديني على تبديل مفهوم صاحبتك عن اللباس وشكله من كونه لباسًا دينيًا إلى أنه لباس وطني، أو هو مجرد زي للنساء في البلد.

قالت النفس:

- سمعًا وطاعة، ولكن ما الفرق بين المفهومين ما دامت صاحبتي ستظل في اللباس نفسه.

- الفرق هو أن تعريتها من لباسها الحالي فيه شيء من الصعوبة فيما لو حافظت صاحبتك على مفهوم أن هذا اللباس هو لباس ديني، في حين يصبح هذا الأمر سهلاً فيما لو غيَّرنا مفهومها إلى أنه لباس وطني أو هو زي النساء في البلد مثل غيره من الأزياء، فهذا اللباس يمكن تغييره أو الحذف منه أو إخضاعه (للموضة)، أو حتى خلعه بتغير البلدان، في حين اللباس الديني فله

أوصاف محددة لا منفذ لي منها، وكذلك هو لكل مكان ولجميع البلدان.

- لكن افرض أن صاحبتي بقيت متمسكة بمفهومها عن لباسها أنه لباس ديني ورفضت تغيير هذا المفهوم، فما العمل؟!

- عندها أغير الخطة، فالتي لا أستطيع أن أدخل إليها من باب المعاصي، أدخل إليها من باب الطاعات، وهذا ما أفعله فعلاً مع فئة من النساء من اللاتي يخترن الحجاب.

- كيف ذلك؟!

- يا عزيزتي...! المرأة التي تستعصي عليَّ وتتمسك بحجابها، أتركها بحجابها لكنني أحاول أن ألعب به.

- أيضًا لم أفهم!

- أعذرك... فأنت ليس لديك خبرة بلعبتي أو بخطواتي في التبرج والتعري.

- فهل تشرح لي.

- إنها تتمسك بحجابها على أساس أنه (وسيلة) لإخفاء الزينة ولستر جسمها وحجبه عن أنظار الرجال طاعة لله وللتقرب إليه، فأحاول أن أجعلها تتعامل مع هذا اللباس على أساس أنه هو (الغاية) والزينة في نفسه وبذلك تطيعني وتتقرب إليَّ من حيث تدري أو لا تدري.

- وما الفرق بين أن يكون وسيلة وأن يصبح هو الغاية؟!

- الفرق كبير يا عزيزتي... ولكنه أدق من الشعرة... فعندما أنجح مع امرأة ما في أن يصبح لباسها هذا هو الغاية فإنه سيحوز على تركيزها واهتمامها لتزينه وتظهره بمظهر يليق بمظهر المرأة التي لا يخفى عليك أنها جُبلت على حب التزين وتحب أن تكمل نقصها بالحلي والزينة، فأزيِّن لنفسها أن تراودها لكي تلبس أغطية الرأس الملونة والمزركشة والمطرزة وذات النقوش والشك والفصوص وأنواع الزينة، وكذلك الأمر مع عباءتها أو جلبابها، فهذه عباءة مزينة بـ (القيطان) وتلك (موديل الدانتيل) وأخرى (موديل) التخريم وهكذا... وأن تلبس ذلك بطرق مختلفة فيها فتنة وإغراء، وبذلك يتحقق بعض ما أريد من افتتان الرجال بها إلى حد ما، وشيء مثل ذلك أفضل من لا شيء.

- هكذا إذًا...؟! تحول الحجاب الشرعي إلى حجاب التبرج؟!

- نعم... بل إنني أوحي إلى أوليائي من مصممي الأزياء ليبتكروا هم (موضات) للحجاب، حتى نستحوذ على قسم من هؤلاء النساء اللاتي يصررن على لبس الحجاب، فنلبسهن حجاب التبرج. أما أنت فأتعشم فيك شرًا أح أح (يكح متظاهرًا بأنه أخطأ بالكلمة) أقصد خيرًا في أن تراودي صاحبتك للسير على خطواتي حتى النهاية.

وتم للشيطان ما أراد فتغير مفهوم اللباس عند المرأة ولم تعد تبالي أو تأخذ في الاعتبار الأوصاف التي حددها الشرع للباس

المرأة المسلمة، فأصبح من السهل على الشيطان اختراق هذا المفهوم الجديد، بل هو وسيلته للَّعب بلباس المرأة كيفما يريد ويشتهي!.

ثم قال الشيطان للنفس:

- والآن يا عزيزتي... وبعد أن غيَّرنا مفهوم صاحبتك عن اللباس صار سهلاً علينا أن نلعب به كما نشاء، ويبقى الآن خطوة أخرى أو خطوتين لنصل إلى ذلك، أولاً عليك أن توجهي اهتمام صاحبتك إلى الملابس فاجعليها أكبر همها، واجعلي في قلبها حب التفاخر بها على غيرها من النساء.

- حاضر... فإذا فعلَتْ؟

- عندها ستكون حريصة على متابعة (الموضة) باستمرار من أجل شراء أو خياطة (الموضة) الأحدث، فإذا فعلت ذلك سهل علينا تقديم النصائح المفيدة في الوقت المناسب.

ونجحت خطوة الشيطان في جعل اللباس نفسه هو الغاية بدلاً من كونه وسيلة إلى ستر بدن المرأة كما يطلب الدين. وصارت المرأة تقارن ملابسها بملابس غيرها من النساء... فنشأت بينهن منافسة على الملابس مما جعل المرأة تلجأ إلى مجلات (الموضة) والأزياء لتفوز بـ (موديل) لم يسبقها إليه أحد من النساء، وذلك من أجل أن تلفت أنظارهن إلى أنها أكثر أناقة منهن، وأن لباسها هو الأحدث، حتى وإن كان أكثر عريًا وليس أكثر سترًا!

وبعد مدة قال الشيطان للنفس:

- ما أخبار صاحبتك الآن؟

- إنها مشغولة ودائمة التفكير بفستانها وحذائها وحقيبتها وجوربها وكيفية التنسيق بين أشكالها وألوانها وتناسبها مع بعضها البعض و... و... و...

- إف إف إف إف... هل ستتزوج غداً؟!

- كلا! مجرد خروج من البيت...

- ولمن تتزيَّن إذاً؟

- إنها تتزيَّن لـ... إنها تتزيَّن لـ... لـ...

- ما بال لسانك قد انعقد؟!

- مهلاً...! تعال هنا...! كيف تسألني هذه الأسئلة وتستغرب تزيُّنها وأنت الذي أشرت عليَّ بذلك ونصحت به؟!

- كنت أدردش معك حتى أتأكد من أنك ما زلت معي على الخط.

- إذاً... أجبني أنت على سؤالك، لمن تتزيَّن وتتبرج؟! وهل حقاً أن المرأة لا تتزيَّن لنفسها أو لزوجها فحسب بل أيضاً بسبب حبها للظهور في أحسن الأشكال، وأجمل الملابس، للتباهي والتفاخر أمام الناس خاصة أمام الأصدقاء والمعارف؟

- طبعاً! وهذه هي نقطة الضعف التي أستغلها عند المرأة.

- ولكن ما المكسب من ذلك؟!

- ولو...! يعني أنت تتظاهرين بجهلك في المكسب...؟! ولو... يا أجمل النساء...! يا أحلى امرأة رأيتها في حياتي...! ما هذا القوام الجميل...؟! ما هذه الابتسامة العذبة...؟! وجهك أحلى من البدر...! فستانك يأخذ العقل...! حذاؤك يجنن...! من أين اشتريت هذه الحقيبة الجميلة...؟! ياه ما أطيب رائحتك...!

- ملعون ابن ملعون...! نعم، ونكاية بك، أحب سماع كلمات الإطراء والمدح والغزل والحب... وكيف أسمع مثل هذه الكلمات إن لم أفعل ذلك؟!

- نعم... وهذا ما قلته لك من أنها نقطة الضعف التي أستغلها عند المرأة، فأدخل إليها من هذا الباب حتى أدعوها إلى التزين والتبرج والسفور والاختلاط، وبعدها فليختلط الحابل بالنابل.

- تقول... المرأة...؟! هل يعني ذلك أن كل امرأة هكذا؟!

- كلا...! فهناك من لا يهمها (موضة) ولا (موديل) ولا أزياء ولا غيره، ولكن أقصد بكلامي أنت... وهل لدي امرأة غيرك يا حياتي... ونور عيوني... و...

- (مقاطعة) بس... خلاص... لقد أخجلتني... وقل لي ما الخطوة التالية يا عزيزي...؟!

نقلة ميدانية: السفر إلى الخارج:

- عندي نقلة ميدانية لصاحبتك أجعلها تقدم على خطوة جبارة لا يمكن أن تقدم عليها وهي في بلدها، وبهذه الخطوة أكون قد حطمت جميع الأسوار أمام جسدها من أجل الوصول إلى هدفي الأكبر.

- هل أفهم من كلامك أنك تريد من صاحبتي أن تسافر إلى خارج بلدها حتى تتبع خطوتك الجبارة؟!

- أحسنت...! ولذلك حببي إليها السفر إلى الخارج من أجل السياحة والاستجمام ومشاهدة البلدان... إلخ، واقنعيها بالتخلي عن لباسها الذي تلبسه في بلدها، وتستبدله بملابس السفور والتبرج من ملابس الكافرات.

- ولكن صاحبتي قد ترفض بحجة أن لباسها ديني ومأمورة به شرعًا، فيجب أن تلبسه أينما كانت لأن الله مطَّلع عليها في كل البلدان وليس في بلدها فحسب، فليس من المعقول أن تتبع الدين أو ينطبق عليها الإسلام في بلدها، ولا تتبع الدين أو لا ينطبق عليها الإسلام في بلد آخر؟!

- يا عزيزتي، إن ما تقولينه صحيح، ولكن هذا في حال اعتقادها أن لباسها لباس شرعي، ولكن هل نسيت أن أول خطوة قمنا بها كانت تبديل اعتقادها أو مفهومها عن لباسها؟!

- (بدلع) آ آ آه يا ملعون! فعلاً إنك خبيث! الآن أدركت تمامًا أهداف تلك الخطوة التي تجعل المرأة تتخلى عن لباسها كله...!

- ألم تعلمي يا عزيزتي أنني شيطان وخطواتي لا يُشعر بها؟ ولذلك استغلي ما سبق أن نفذناه من تغيير المفهوم عن اللباس فزيني لها أنها تستطيع أن تغير لباسها الذي تلبسه في بلدها لتلبس الملابس الخاصة بنساء البلد المسافرة إليه، واجعليها تفهم أنها إن بقيت في لباس بلدها نفسه فسوف تلفت الأنظار إليها في البلد الأجنبي، في حين إن لبست مثلما تلبس النساء الأجنبيات فهي ستضيع وسط نساء ذلك البلد الذي تسيح فيه وكأنها منهن ولا فرق بينها وبينهن ومن تشبه بقوم فهو منهم!

فأحبت المرأة السفر إلى البلاد الكافرة، وبما أن مفهومها عن لباسها أنه مجرد زي النساء في بلدها فلا داعي إذن أن تلبسه في بلد آخر، فإذا حصل أن سافرت من بلدها إلى بلد آخر نساؤه يلبسن لباسًا كاشفًا فاضحًا خلعت لباس بلد الإقلاع ولبست لباس بلد الهبوط، وكشفت عن كل ما لا تستطيع كشفه في بلدها![1].

---

(١) رسالة من فتاة: «أنا فتاة ملتزمة بتعاليم ديني وخاصة في موضوع الحجاب الشرعي. أمارس هذه التعاليم بالتزام كامل طوال تسعة شهور من السنة، أما الثلاثة شهور الباقية فأسميها شهور المعصية». هذه مقدمة رسالة من قارئة تشرح فيها لماذا تسمي تلك الشهور الثلاثة بشهور المعصية، وذلك لأنها تمثل الإجازة الصيفية التي تقضيها سنويًا في دولة أجنبية. وتضيف: «هناك أخلع حجابي حتى لا أصبح غريبة المنظر، أحاول ألا أفعل، ولكن والدتي وأخواتي يصررن على ذلك، ويسخرن مني إن تمسكت بحجابي، عندئذ أرضخ لهن وأخلع الحجاب، وأرتدي ما يرونه، بعد ذلك أعود من الرحلة بنفس محطمة وضمير =

ثم بعد ذلك قال الشيطان للنفس:

- أرأيت يا عزيزتي الأمارة بالسوء؟! ها هي صاحبتك قد أصبحت تتخلى عن الحجاب، وأخذت تلبس (بنطلونات) الجينز وغيره من ألبسة أصدقائنا الكفار فتتشبه بهم عندما تسافر إليهم، وذلك بعد أن غيَّرنا مفهومها عن اللباس. فما دام هذا اللباس هو لباس النساء في بلدها فلماذا تلبسه إذن في بلد غيره؟! في حين لو تمسكت بمفهومها القديم وهو أن لباسها لباس ديني وأن الله أمرها بأن تلبسه على هذا النحو كحجاب للمرأة المسلمة، وأنها إن خلعته وعصت الله عذبها الله عذابًا أليمًا فسوف تتمسك بحجابها هذا ولن تنزعه أينما ذهبت أو سافرت.

= يؤرقني، وأستغفر الله لذنبي، ولكن ما تكاد تعود الإجازة حتى تعود المشكلة من جديد». جريدة المسلمون، العدد ٤٣٢، ١٤١٣/١١/٢٣هـ. - ١٩٩٣/٥/١٤م. فتاة أخرى تستفتي: «في أوقات سفرنا إلى خارج... هل يجوز أن أكشف وجهي وأرمي الحجاب لأننا بعدنا عن بلدنا ولا أحد يعرفنا؟» ويجيب الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: «لا يجوز لك ولا لغيرك من النساء السفور في بلاد الكفار كما لا يجوز ذلك في بلاد المسلمين بل يجب الحجاب عن الرجال الأجانب سواء كانوا مسلمين أو كفارًا، بل وجوبه عن الكفار أشد؛ لأنه لا إيمان لهم يحجزهم عن ما حرم الله، ولا يجوز لك ولا لغيرك طاعة الوالدين ولا غيرهما في فعل ما حرم الله ورسوله، والله سبحانه يقول في كتابه المبين في سورة الأعراف: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ فبين سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن تحجب النساء عن الرجال غير المحارم أطهر لقلوب الجميع، وقال سبحانه في سورة النور: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ إلى أن قال سبحانه: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ الآية. مجلة الدعوة، العدد ٨٧٠. «والوجه هو عنوان المرأة وأعظم زينتها... وهذه الآيات تدل على وجوب الحجاب في الداخل والخارج وعن المسلمين والكفار. ولا يجوز لأي امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتساهل في هذا الأمر لما في ذلك من المعصية لله ولرسوله؛ ولأن ذلك يفضي إلى الفتنة بها في الداخل والخارج». الدعوة، ٩٧٥.

- ولكن يا عزيزي ما إن تعود صاحبتي إلى بلدها تعود إلى اللباس نفسه الذي ما زال يستر معظم بدنها، فهل مطلوبك أن تتعرى في غير بلدها فقط أم تريد أكثر من ذلك؟!

- صبرًا يا عزيزتي ولا تتعجلي عليَّ فأنا صاحب سياسة خطوة خطوة، ومن سياستي أيضًا أن كل خطوة يجب ألا ينتبه إليها أحد، ويجب أن تأخذ وقتها حتى تصبح مع الوقت شيئًا طبيعيًا لا يثير أي استغراب أو تساؤل، فإذا تم ذلك أنتقل إلى الخطوة التي تليها. فعليك بالصبر وسترين نتيجة هذه الخطوة مستقبلاً بعد أن تتعوَّد صاحبتك وتتأقلم على حياة السفور والتعري في غير بلدها ولمدد طويلة، وبعد أن يدب في قلبها الكره للباسها الحالي. أما جوابًا على سؤالك إن كنت أريد أكثر من ذلك فانظري إلى ما فعلته بنساء البلدان الأخرى تعرفي الجواب وتعرفي ما أريد.

- وافرض أن صاحبتي ليست من اللاتي يسافرن إلى الخارج فكيف يمكنك أن تقوم بمثل هذه الخطوة؟

- الأمر يسير جدًا... أحضر الخارج إليها... وهذا ما أفعله مع النساء الأخريات.

- (متعجبة) نعم...! تحضر الخارج إليها...! وهل الخارج هو عرش بلقيس يا عفريت حتى تأتيها به قبل أن تقوم من مقامها؟!

- نوعًا ما... هو التلفاز...

- التلفاز...؟! ما به؟!

- أحضر لها الخارج في داخل التلفاز... وأظل أدندن على السفور والتعري وإثارة الغرائز الجنسية في المسلسلات والبرامج، وأجعلها لا تكل ولا تمل عن الدعوة إلى التخلي عن الحجاب والدعوة إلى ارتداء الملابس الفاضحة، وأخرج لها باستمرار نساء مشهورات لتقتدي بهن، فهذه تسريحة فلانة، وهذا فستان علانة، وهذا (موديل) فلتانة وهكذا... والمرأة تحب تقليد المرأة والتنافس معها فأجعل دائرة التنافس في الأزياء و(الموضة) و(الموديلات) حتى أزين لهن أن الفضلى من النساء هي من تكشف مساحة أكبر من جسمها، وأجمِّل لهنَّ أن دليل ثقافة المرأة ووعيها وتقدمها هو باتباعها أحدث (الموضات)، ولو كان في ذلك تعرية وإبراز للأذرع والسيقان والصدور والنهود والأرداف والخصور، ناهيك عن الرؤوس والوجوه والشعور، ثم تعرض هذه البضاعة على الرجال في الشوارع والأسواق كما يعرض البائع المتجول بضاعته على الناس. وأقبِّح لهنَّ لبس الحجاب حتى أجعله دليلاً على الجهل والتأخر والانعزالية. ولا تنسي أنه إذا كثر الإمساس قل الإحساس، يعني أنه بسبب استمرار رؤية المرأة للنساء الكاشفات عن أجسامهن في التلفاز فإنها تألف شكلهنَّ شيئًا فشيئًا حتى يزول شعورها بالاشمئزاز والنفور منهنَّ فتبدأ تستحسن منظرهنَّ وتستثقل منظرها بالحجاب حتى تقلدهنَّ في النهاية، وربما تصبح داعية إلى ذلك.

- يا لك من شيطان...! فعلاً إنني أقشعر من المنكر أول مرة، وفي المرة الثانية، تخف تلك القشعريرة، وفي الثالثة، لا أبالي به،

وفي الرابعة، أبحث عن مُسوِّغ له، وفي الخامسة، أفعله، وفي السادسة، أفلسفه.

- أرأيت...؟ ألم أقل لك؟ وحتى أزيدك من الشعر أبيات وليس بيتًا واحدًا فإنني إذا لم أكتف بنسبة الإفساد في البرامج المحلية لأي بلد فإنني أحضر لهنَّ البرامج والمسلسلات الأجنبية من بلاد إخواني من شياطين الإنس، بل إذا تطلب الأمر أحضر لهنَّ المحطات الأجنبية نفسها وليس مجرد برامج منها...

- طيب... وإذا لم تكن تشاهد التلفاز؟

- اللعبة نفسها في المجلات، وليس في المجلات الخاصة بالأزياء والموضات فحسب بل حتى في المجلات والصحف الأخرى الفنية والرياضية وحتى السياسية. ألم تنظري إلى أرفف المجلات في المكتبات كيف جعلت المرأة على معظم أغلفة هذه المجلات حتى إنه يخيل للناظر أنه معرض للنساء من كل شكل ولون.

- نعم، لاحظت ذلك، ولاحظت أيضًا أن جميع هؤلاء النساء جميلات جدًا.

- إنني أختارهن اختيارًا من هذا النوع، وهل تريدين مني أن أنشر صور نساء قبيحات؟! فماذا ينفعنني هؤلاء في إثارة الشهوة الجنسية عند الرجال؟! ولم أكتف بترويج النساء الجميلات على أغلفة المجلات بل جعلت المرأة الجميلة منتشرة في كل مكان بواسطة (الإضلال) عفوًا، أو ما تسمونه أنتم (الإعلان)، في

الشوارع والأسواق، وعلى لوحات الإعلانات، وعلى الجدران، وفوق مداخل دور السينما وهلمَّ جرًّا... فاستُخدمت المرأة الجميلة في معظم الإعلانات حتى إن سخريتي بهم وصلت إلى أنهم يستخدمون جمال المرأة وجسمها العاري في الإعلان عن أشياء تخص الرجل وليس المرأة... فوسائل الإع....

- عفوًا على قطع حديثك... ولكن بمناسبة كلامك عن استخدام المرأة وجسمها العاري في الإعلان، فقد رأيت صورة كبيرة جدًا على جدار في أحد الشوارع لإعلان عن زيت السيارات وظهرت فيه فتاة جميلة جدًا تحمل علبة الزيت وتقف بجانب سيارة ولكنها عارية بلباس البحر (المايوه) ذو القطعتين! فأريد أن أسألك لأنه يمكنني أن أفهم ظهور المرأة في الإعلانات، ولكن الذي لم أفهمه ما علاقة جسم الفتاة العاري و(مايوه) البحر بزيت السيارات؟!

- (يقهقه من الضحك)... إن كنت رأيت هكذا إعلان فهناك إعلانات أخرى أفظع وأكثر عريًا لم ترينها، أما علاقة جسم الفتاة العاري بزيت السيارات فالعلاقة واضحة ولكن لست أنت التي تعرفها بل اسألي عنها الرجال.

- على أي حال، بإمكانك الآن أن تكمل كلامك.

- كنت أقول يا عزيزتي إن وسائل الإعلام لعبتي وأستغلها لتحقيق أهدافي. طبعًا إنني نشيط جدًا وهل تريدين مني أن أتكاسل أو أغفل عن مهمتي وعملي في هذه الدنيا.

- وما هي مهمتك وعملك أيها الشيطان الماكر؟!

- لا عليك الآن يا عزيزتي فقد خرجنا عن الموضوع واسترسلت معك زيادة عن اللزوم.

إلى يوم الوقت المعلوم:

- طيب يا أبا خطوة خطوة، ما الخطوة التالية؟

- إن صاحبتك الآن قد أصبحت تلبس الحجاب على أنه لباس المرأة في بلدها، ولم يعد هناك وازع ديني لديها بخصوص شكل اللباس على أنه يجب أن يبقى كما هو ساترًا لجميع بدنها دون تغيير، بل فكرة التغيير قد أصبحت مقبولة ومعقولة أيضًا، خاصة بعد أن جرَّبت ولبست غير هذا اللباس في البلدان الأخرى غير بلدها، أو بعد أن بدأت تستحسن منظر حبيباتي النساء السافرات العاريات اللاتي يظهرن في التلفاز والمجلات وغيرها، وما عليك سوى مراودتها بفكرة التقليد والتغيير.

- وما هو التغيير الذي تنصح به كخطوة قادمة؟

- الآن، وبعد أن نجحنا في محو المفهوم الديني لديها عن لباسها وأصبحت تلبسه (كموضة) أو كزي من أزياء النساء، أصبح من السهل علينا أن نبدأ بالحذف منه قطعة قطعة على وزن سياستي خطوة خطوة حتى أنزع عنها لباسها، وليس مهمًا أن يأخذ ذلك وقتًا طويلاً فلست في عجلة من أمري وقد أنظرني الله إلى يوم الوقت المعلوم.

- ماذا تقصد بيوم الوقت المعلوم؟

- إنك فضولية جدًا أيتها النفس الأمارة بالسوء!

- وكيف آمر بالسوء إن لم أكن فضولية؟! ثم إنني أريد أن أعرف متى يكون هذا الوقت المعلوم فلعله بعد سنة أو سنتين لا أدري وذلك حتى أعمل حسابي؟

- يا عزيزتي... يوم الوقت المعلوم يتعدى عمر صاحبتك وعمر جيلها والذي بعده... وهكذا إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم القيامة.

- ماذا...؟! إلى يوم القيامة...؟! كيف ذلك...؟! وما هي القصة بالله عليك؟!

- لا أستغرب جهلك بالقصة، ومن الواضح أن ذلك بسبب أن صاحبتك لا تقرأ القرآن وتفسيره، أو ربما تمر على الآيات التي تحكي قصتي مرورًا دون أن تضع في حسابها أخذ الحذر مني ومما وعدت أن أفعله بذرية غريمي هذا الذي يقال له آدم؛ ولكن ما دمت مصرة على معرفة القصة فهاك إياها. القصة يا عزيزتي أنه بعد أن خلق الله آدم وأمر الملائكة بالسجود له سجدوا جميعًا لآدم إلا أنا، فسألني الله عزَّ وجلَّ: ﴿**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ**﴾[1]، فأجبته قائلاً: ﴿**لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَأٍ مَّسْنُونٍ**﴾[2]، و...

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٣٢.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣٣.

- (مقاطعة) طيب... وهل كون آدم خلق من تراب يمنعك من إطاعة أمر الله بالسجود له؟! وما الفرق عندك؟!

- الفرق عندي كبير يا عزيزتي! فحين سألني الله عزَّ وجلَّ ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ** ﴾[١] أخبرته بالفرق وقلت: ﴿ **أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** ﴾[٢] ﴿ **أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا** ﴾[٣]؟!

- طيب... وماذا حصل بعد ذلك؟

- الذي حصل أن الله عزَّ وجلَّ طردني من السماء ومن المنزلة التي كنت فيها في الملكوت الأعلى قائلاً لي: ﴿ **فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾[٤] وقال لي: ﴿ **اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا** ﴾[٥] وقال لي: ﴿ **فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[٦].

- إذًا... أنت ملعون من الله إلى يوم الدين؟!

- ولكنني قد سألت الله النظرة إلى يوم القيامة فقلت: ﴿ **رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾[٧].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦١.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨.
(٦) سورة الحجر، الآيتان: ٣٤-٣٥.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٣٦.

- وهل أجابك الله تعالى إلى ما سألت يا ملعون؟

- نعم... فقال تعالى لي: ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾[١]. وبعد أن أجابني إلى ما سألت قلت: ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٢]، وقلت: ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾[٣]، وقلت: ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾[٤].

- (مندهشة) أووووه... ألهذه الدرجة أنت تكره بني آدم؟!

- نعم، وما لي لا أكره الذي كان سبب لعن الله تعالى لي إلى يوم الدين وسبب طردي من السماء ومن صفوف الملائكة.

- إذًا، هذه وظيفتك... وأنت تريد أن تفعل بصاحبتي ما وعدت أن تفعله ببني آدم؟!

- نعم... وأنا أطمع في حبك للشهوات فتساعديني في مهمتي.

- ولكنك لم تخبرني بعاقبة الذي يتبعك وماذا سيكون مصير من يقع بحبائلك؟

---

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٣٧-٣٨.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣٩.

(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ١٦-١٧.

(٤) سورة النساء، الآيتان: ١١٨-١١٩.

– لا يا عزيزتي... ليس قبل أن أصل إلى مرادي من صاحبتك، فلو أخبرتك فقد ترتاعين وتشمئزين فتنفرين ولا تنفذين. ولكن اطمئني فأنا من عادتي أنه بعد أن أضلل إنسان ما وأصل إلى غايتي منه أقول له قولاً.

– ما هو هذا القول؟!

– قلت لك لا تستعجلين، فأنت ستعرفينه بعد أن ننتهي من صاحبتك، والآن دعينا نعود إلى موضوعنا فإلى أين وصلنا؟

– كنت تقول أنك تريد أن تنزع عن صاحبتي لباسها، وأنه ليس مهمًا عندك أن يأخذ ذلك وقتًا طويلاً، وأنك لست في عجلة من أمرك؛ لأن الله تعالى قد أنظرك إلى يوم الوقت المعلوم.

– نعم... صحيح.

– ولكن هل أفهم من ذلك أنك لا تريد أن تنفذ كامل خطتك على صاحبتي هذه نفسها؟!

– كلا يا عزيزتي... وأنا عندما أذكر المرأة فإني أقصد المرأة كامرأة على مر الأجيال والتاريخ، ولا يستبعد أن أنفذ خطوة ما أو أكثر في هذا الجيل من النساء ثم تكون الخطوات التالية في جيل النساء الذي بعده، وبعبارة أوضح فقد أنفذ خطوة كذا وكذا في صاحبتك هذه نفسها ولا يسع الوقت لأنفذ معها خطوات أخرى تالية فأنفذها في ابنتها مثلاً أو في غيرها. هل فهمت اللعبة الآن؟ وهل فهمت سياسة الخطوة خطوة؟

- ها ها... إذن لهذا السبب يكرر الله تعالى في القرآن تحذيره: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ ولم يقل تعالى في أية آية: يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا الشيطان؟!

- أخيرًا بدأت تفهمين.

- وقد قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[1].

- تمامًا... ولكونك أمَّارة بالسوء يا عزيزتي فسوف تساعدينني وتزينين لصاحبتك ما أمليه عليك من أوامر فاحشة ومنكرة.

- والله...! لولا أن ما تأمر به يوافق أهوائي وشهواتي لما أطعتك بل لعصيتك أشد ما تكون المعصية، ولاتخذتك عدوًا لدودًا، ولكن ماذا أفعل يا ملعون؟! إن كل ما تأمر به هو من النوع الذي أحبه وأريده ويصعب عليَّ تركه أو الزهد به، ولو أن صاحبتي تصر على مخالفتي لما استطعت يا ملعون أن تضلها أو أن تفعل معها أي شيء، ولما كان لك عليها سلطان.

عرض التعري: خلع القفازين:

كشف الكفين:

وبدأ الشيطان يوحي إلى نفس المرأة بخطوات تعرية جسم صاحبتها فقال للنفس:

---

(١) سورة النور، الآية: ٢١.

- والآن... هل أنت مستعدة لنكمل الموضوع؟

- حسنًا، وما هي القطعة التي تريد أن تقصها من لباسها كقطعة أولى، أو بالأحرى ما هو الجزء الذي تريد أن تعريه أولاً من جسم صاحبتي؟

- في البداية لن نقص من لباس صاحبتك شيئًا بل نريدها أن تخلع...

- (مقاطعة ومتعجبة) تخلع لباسها...؟!

- تخلع القفازين لكشف كفيها كخطوة أولى من عرض التعري.

- (باستغراب) عرض التعري...؟! ماذا تقصد بعرض التعري...؟!

- إن لي مسارح وملاهي تقوم المرأة فيها بتقديم عرض أمام الرجال المشاهدين يسمى عرض التعري، حيث تتعرى من ملابسها قطعة بعد قطعة وهذا ما أقصده بعرض التعري.

- (بعصبية وحمية) هل تريد من صاحبتي أن تذهب إلى مثل أماكنك السيئة هذه لتقدم عروضك للتعري أمام الرجال الأجانب؟!

- كلا يا عزيزتي! إنما هي الفكرة نفسها ولكن مع الفارق الكبير بين ذلك العرض وبين العرض الذي أخططه لصاحبتك.

- كيف؟! لم أفهم..!

- يا عزيزتي...! إن الفارق أولاً، أن تلك المسارح صغيرة، وعندي مسارح أكبر منها بكثير لأقدم عليها صاحبتك، فهناك

الشوارع، وهناك الأسواق، وهناك وهناك... ثانيًا، ذلك العرض يشاهده نفر قليل من الناس أي هو عرض خاص، في حين العرض الذي سوف تقوم به صاحبتك سيشاهده عدد غير محدود من الناس في تلك الشوارع والأسواق وغيرها فهو عرض عام. ثالثًا، مدة ذلك العرض محدودة في حين هذا العرض متتابع، رابعًا، المشاهدون هناك يدفعون مقابل المشاهدة في حين هي هنا مجانًا (ببلاش) ها ها ها ها ها (يضحك).

- ولكن الرجال الذين يرتادون تلك الأماكن الماجنة هم طلاب متعة والمرأة تقدم لهم ما يطلبون، وهذا الأمر ليس موجودًا في الشوارع والأسواق!

- ومن أين أتى طلاب المتعة هؤلاء؟! ألم يأتوا من الشوارع والأسواق؟! فالشوارع مليئة بطلاب الاستمتاع بمنظر المرأة، ولهذا أريد أن أغويها حتى تقدم لهم أيضًا ما يطلبون من التعري، وكذلك حتى أطيح بواسطتها بكثير من الشباب والرجال من غير هؤلاء.

- هل تقصد أن تقول أنك تفتن بصاحبتي من الرجال ما هو أكبر عددًا من الذين تفتنهم بعارضة التعري تلك؟!

- طبعًا! بل إن الإثارة التي تصدر عن صاحبتك بكشف جزء من جسمها وإن كان صغيرًا لهي أكبر من إثارة تلك المرأة، فالرجل قد يُثار جنسيًا عند أدنى رؤية لشيء من جسد المرأة، ألم تسمعي أن كل ممنوع مرغوب.

- سمعت... وهذا يعني أن إثارة تلك العارضة أقل؛ لأنها مسموحة للجميع، أما إثارة صاحبتي أكبر لأنها ممنوعة.

- عليك نور...! والآن دعينا نعود إلى موضوع خلع القفازين، فزيِّني لها أن حاسة اللمس بالجلد، فكيف ستعرف نوعية الأشياء التي تشتريها من السوق خاصة القماش والملابس وغيرها والناعم والخشن إلا إذا خلعت قفازيها واستخدمت يديها؟ ثم إن الكفين شيء عادي وليس في كشفهما أي مشكلة.

- ولكن يُعرف لون لحمها...!

- وماذا في ذلك؟! فألوان الناس معروفة إما أبيض وإما أسمر وإما حنطي وإما كذا وكذا...

- تلك ألوان الناس وليس لون صاحبتي...!

- وصاحبتك من هؤلاء الناس.

زيَّنت النفس لصاحبتها خلع القفازين على حسب ما أوحاه إليها الشيطان، وبعد مدة يسيرة، سألت النفس:

- والآن ما هو الجزء التالي الذي ستعريه من جسم صاحبتي؟

كشف الذراعين:

- الذراعان. عليك أن تحببي إليها موضة اللباس دون أكمام لأبدأ بكشف ساعديها كخطوة ثانية من عرض التعري، خاصة بعد أن كشفت كفيها وعرف الناس لون لحمها وتعوَّدوا على رؤيته.

- ولكن ماذا سيفعل الناس عندما يرون النساء وقد كشفن عن أذرعهن فأنا أخشى حدوث فتنة؟

- لا تخافي! فأنا عندما أريد تنفيذ إحدى خطواتي أقوم بالوقت نفسه بتهيئة أكثر الناس لاستقبالها وقبولها بل وحبها، وهناك قلة من الناس فقط هم الذين ليس لي عليهم سلطان أو مدخل لإقناعهم بما أريد، ولكن لا يهم ما دامت الأكثرية تتبعني، ولا تنسي أن تحببي إليها الألوان الزاهية والمزركشة والصارخة التي تلفت الأنظار إليها، أيضًا ما دام لباسها يغطي قدميها فلا حاجة للجوارب وانصحيها بالاستغناء عنها.

فأخذت النفس تحبِّب إلى صاحبتها هذا (الموديل) الجديد للباسها، وصارت تغويها به وتزيِّنه لها حتى حصلت على مرادها فأصبحت المرأة تلبس لباسها الطويل إلى الأرض ولكن دون أكمام! ساترة أقدامها، كاشفة عن ذراعيها...! ولك أن تتخيل كم هو مضحك لباس كهذا؟!

وقد أحبت المرأة هذه الخطوة، حتى سهل على الشيطان أن يتمادى بها فقال للنفس:

- اجعلي صاحبتك تتساءل عن الفائدة من قص الأكمام لكشف الذراعين ثم عباءتها تغطيهما، وزيني لها أن تبدي ذراعيها من تحت عباءتها حتى تغري بهما الرجال.

ففعلت النفس وأخذت المرأة تفعل ذلك بطريقة ذكية وبحركات

غير غريبة عن أسلوب المرأة في إغواء الرجال، وبدأ الناس يرون منها ذراعيها من تحت عباءتها؛ فأُعجب بهذا المنظر بعض الناس من شياطين الإنس وأصحاب الشهوات وطلاب المتعة الذين أعدهم الشيطان لقبول مثل هذه المبادرة الجميلة من المرأة، ولم يبال به بعض آخر، واستنكره واعترض عليه بعض آخر من أهل الدين والمروءة...

ثم قال الشيطان لنفس المرأة:

- ما هي الأخبار يا عزيزتي؟

- كما ترى من حيث لا نراك، فقد أخذت صاحبتي تفعل ما زينته لها، ويبدو أن هناك من يعترض ويشتكي إلى العلماء من ظهور ساعديها.

- ماذا يقولون؟!

- إنهم يستفتون العلماء قائلين: ما حكم إخراج المرأة ذراعيها للرجال الأجانب وأثناء خروجها للسوق؟

- وبماذا أجابوهم؟!

- قالوا: «الحكم في إظهار الساعدين لغير ذوي المحارم والزوج فإن هذا محرم لا يجوز أن تُخرج المرأة ذراعيها لغير زوجها. فعلى المرأة أن تحتشم وأن تحتجب ما استطاعت وأن تستر ذراعيها إلا إذا كان البيت ليس فيه إلا زوجها، كما لا يجوز أن تكشف ذراعيها ويديها إذا خرجت أمام الناس في السوق ويجب أن تسترها

بالعباءة»[١]، وقالوا أيضًا: إن ذلك أمر منكر وسبب للفتنة...!

- صدقوا...! وهذا ما أريده من صاحبتك أن تكون سببًا لفتنة الرجال وصرفهم عما خلقهم الله من أجله، وكذلك أن تكون فتنة لغيرها من النساء لدفعهن لتقليدها.

- ولأجل ماذا خلقهم الله؟!

- حسنًا إنك لا تقرأين القرآن، لأنك لو كنت تقرأينه لعلمت لماذا خلقهم وخلقكنَّ أيضًا.

- فذكِّرني لا جزاك الله خيرًا.

- كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[٢]، و﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[٣]. على العموم ليس هذا موضوعنا فأنا لست داعية إلى الله وتذكير الناس بكلامه وأوامره ونواهيه، بل إن مهنتي على العكس من ذلك، وهي إضلال الناس عن الله وتثبيطهم عن القيام بطاعته والتزيين لهم لارتكاب ما نهى عنه. فما أريد أن أقوله أن هذا الاعتراض على ظهور ساعدي صاحبتك سرعان ما يخف ويخبو ولا تكاد تسمعين أي اعتراض على ذلك؛ لأنه سيصبح مألوفًا ويتعود الناس عليه، وعندها ننتقل إلى الخطوة التالية.

---

(١) فتوى للشيخ ابن عثيمين، من الأحكام الفقهية في الفتاوى النسائية ١٨.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٣) سورة تبارك، الآية: ٢.

وبعد أن مرت مدة من الزمن تعوَّد فيها الناس رؤية هذا المنظر، وتأكد الشيطان من أن هذا المنظر قد أصبح عاديًا ولا يلتفت نحوه الناس بأي استغراب بدأ الشيطان يستعد للخطوة التالية.

كشف الرقبة والنحر:

قال الشيطان للنفس:

- يا عزيزتي... أرأيت الآن لم يعد أكثر الناس يهتمون بالخطوة التي قمنا بها حتى أصبحت أمرًا عاديًا جدًا ولم يحصل شيء مما كنت تخافين منه، بل قد تبلد شعور الرجال من رؤية هذا المنظر ولم يعد فيه ذلك الإغراء، ويجب علينا الآن أن ننتقل إلى الخطوة التالية.

- وما هي الخطوة التالية يا أبا خطوة خطوة؟!

- الآن أريد أن أحذف من لباس صاحبتك قطعة أخرى حتى أكشف جزءًا آخر من جسمها.

- وما هي هذه القطعة؟

- زيِّني لصاحبتك وحببي إليها (موديلاً) جديدًا للباسها ذا فتحة على صدرها على شكل نصف دائرة، ولكن لا تسمها لها فتحة على الصدر، بل قولي لها إنها مجرد توسيع يسير لفتحة الرقبة من أجل التهوية أو غير ذلك من الأسباب التي يمكن أن تزينيها لها، إذ ليس مهمًا أن تكون هذه الفتحة كبيرة كخطوة أولى.

- وهل أيضًا ستقوم بتهيئة الناس لقبول مثل هذه الخطوة كما فعلت بالخطوة السابقة؟

- طبعاً يا عزيزتي... وعلى العموم هذه الخطوة ليست شيئًا بالمقارنة مع الخطوات المتقدمة... لا عليك دعي ذلك لي ولا تفكري به.

قامت النفس بمهمتها خير قيام حتى أخذت المرأة تخيط لباسها وفق هذا (الموديل) الشيطاني الجديد، وظهرت ردود الفعل من الناس المشابهة لردود الفعل الأولى. ولما تأكد الشيطان من حب المرأة لهذا (الموديل) قال للنفس:

- يا عزيزتي... زيني لصاحبتك أن توسعة فتحة الرقبة مليمترًا زيادة لن يقدم ولن يؤخر، ولن يلاحظ ذلك أحد، فكلها مليمتر واحد أليس كذلك؟!

- طبعًا... طبعًا... كلها مليمتر واحد!

وهكذا أخذت المرأة توسع فتحة الرقبة -التي هي في الواقع فتحة على الصدر- مليمترًا بعد مليمتر حتى وصلت الفتحة إلى منتصف النحر! وهنا جاءت الفكرة الشيطانية إلى ذهن الشيطان لطرح خطوة أخرى جديدة يمكن أن تتماشى مع الفتحة التي على شكل نصف دائرة، فقال للنفس:

- يا عزيزتي... عندي لك الآن (موديل) جديد (يجنن).

- وما هو؟!

- (موديل) ذو فتحة على الصدر على شكل رقم ٧ أو حرف (V) بالإنجليزي، ما رأيك؟

- (ممازحة) عليك اللعنة يا ملعون... وطبعًا على طريقة المليمتر ستستمر الفتحة بالنزول إلى أن تصل إلى ما بين النهدين، أليس كذلك؟!

- ربما إلى حد ما، ثم يطرأ تعديل على خط السير فيصير إلى... أوه...! ولماذا أخبرك سلفًا...! لقد كدت تستدرجينني لأكشف لك عن خطواتي القادمة، حقًا إنك لأمارة بالسوء وقد صدق من سمَّاك هكذا.

- طبعًا... تريدني الآن أن أزين لصاحبتي من أجل اعتماد هذا (الموديل)؟

- دون تأخير.

فنزلت المرأة عند رغبة نفسها وخاطت هذا (الموديل) الجديد، ثم ما لبثت أن بدأت في تنفيذ ما سبق أن نفذته من قبل من توسعة الفتحة مليمتر بعد الآخر نزولاً إلى ما قبل النهدين بقليل، وهنا قال الشيطان لنفس المرأة:

الحذاء ذو الكعب العالي:

- اجعلي صاحبتك تتسائل عن الفائدة من هذا (الموديل) ما دامت العباءة تغطيه، وزيني لها أن تبدي نحرها لإغراء الرجال، ويمكنها أن تقصر من خمارها لتُظهر رقبتها وصدرها.

- وإذا لم ينتبه لها الرجال؟

- فلتنبههم هي... فلتضرب بأرجلها...

- (متعجبة) تضرب الرجال بأرجلها؟!

- لا يا عـــزيزتي... تضـــرب الأرض... ألم يقل الله: ﴿ **وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ** ﴾[1].

- ولكن الله ينهاها: ﴿ **وَلَا يَضْرِبْنَ...** ﴾ فكيف تضرب كما تقول أنت؟!

- نعم، هذا يؤكد ما آمرك به.

- لم أفهم...!

- يا عـزيزتي...! إن المرأة في الجاهلية من أتباعي كانت إذا مشت في الطريق وفي رجلها خلخال صامت لا يعلم صوته ضربت الأرض برجلها فيسمع الرجال طنينه فيلتفتون إليها؛ فنهى الله النساء المؤمنات عن ضرب الأرض بأرجلهن حتى لا يلفتن أنظار الرجال إليهن فيرون زينتهن، فهذا دليل على أن المرأة إذا ضربت الأرض تلفت نظر الرجال، وهذا ما نريده من صاحبتك، أي أن تضرب الأرض حتى يلتفت إليها الرجال ويرون زينتها وما تظهره من رقبتها ونحرها.

- هذا يعني أنك تريد من صاحبتي أن تصبح امرأة جاهلية أو تعيدها إلى عصر الجاهلية؟!

---

(١) سورة النور، الآية: ٣١.

- أبداً...! تلك جاهلية بالية قديمة وأنا لا أحبها كثيراً.

- (باستهزاء) عجيب...! مع كل ما فعلته بتلك المرأة فأنت لا تحب تلك الجاهلية؟!

- طبعًا...! تصوري...! إنني لم أستطع أن أعرِّي من تلك المرأة الجاهلية سوى مساحة صغيرة من النحر...! ما هذا التأخر والجهل...؟! إنها حقًا جاهلية متأخرة...!

- يعني إنك تطمح إلى كشف مساحات أكبر من جسم صاحبتي أكثر من تلك المرأة الجاهلية؟!

- طبعًا...! فجاهليتك يا عزيزتي جاهلية عصرية متقدمة متعلمة مثقفة، وهذه الملابس لا تناسبها، لا بد من كشف مساحات أكبر من جسم صاحبتك حتى يتلاءم مع هذا التقدم والتعلم.

- هل يعني هذا أن جسم صاحبتي سيتعرى أكثر من تلك المرأة الجاهلية؟!

- (بإعجاب) أُوْلاَّلاَّ...

- إذًا، تريد مني أن أراودها الآن لكي تشتري خلخالاً فتضعه في رجلها لتنادي به الرجال؟

- يا عزيزتي...! الخلخال (موضة) قديمة من (موضاتي) وهي (موضة) لا تناسب جاهليتكم، أقصد عصركم الحاضر... ولكن عندي صيحة في عالم (موضات) الأحذية... يصبح الخلخال لا شيء بجانبه، ويناسب المرأة العصرية.

- وما هي هذه (الموضة)؟!

- إنها (موضة) الكعب العالي... صاحب الصوت المرتفع الطنَّان الرنَّان... فإن كانت المرأة الجاهلية القديمة تحتاج إلى ضرب الأرض لتُسمع صوت الخلخال مرة، فهذا الخلخال أقصد (الكندرة) الحذاء ذو الكعب العالي يغني صاحبتك عن ضرب الأرض، ولا يُسمَع صوته مرة واحدة فحسب، بل يُسمع صوته مع كل نقلة رِجل، ويصل صوته إلى أمتار بعيدة، فعصركم عصر التقدم، وهذا ما يناسب عصركم، خلخال بصوت متواصل ومتناغم، ويتماشى مع (موضات) كثيرة من الألبسة، ولن أتخلى عنه في المستقبل؛ لأنه منادٍ ينادي الرجال على صاحبتك باستمرار.

- إنها حقًا فكرة شيطانية...!

- (يكلم نفسه) بل هي فكرة جهنمية...!

- على كلٍ، نِعم الطلب... ولا توصي حريصًا يا ملعون...

ففعلت النفس ما أمرها به الشيطان بل ما تحبه هي أيضًا وترغب به، فصارت المرأة تبدي نحرها بطريقة لطيفة لإغراء الرجال مثل إمساكها بطرفي العباءة بحجة إعادة ترتيب أو لف العباءة على صدرها فينكشف صدرها عند ذلك، ولها أن تطيل مدة إمساكها بطرفي العباءة حسب ما يحتاج إليه الموقف أو نوعية الرجال أو عددهم، ولها أيضًا أن تكرر ترتيب العباءة من جديد العدد الذي تريد...! بل لغرض إظهار نحرها ورقبتها قامت بتقصير

خمار الوجه أيضًا فانحسر عن الرقبة والنحر. وحتى تقع هذه المناظر المغرية في مواقعها لبست الحذاء ذي الكعب العالي وذي الصوت المتواصل مع كل خطوة والذي يُسمع عن بعد كأنه ينادي: هنا هنا امرأة... انظروا هنا وتمتعوا...

وبعد أن مرت مدة على هذا (الموديل)، أصبح فيها شيئًا عاديًا جدًا، وبعد أن مرت خطوة الشيطان هذه على الناس بسلام واستقر الوضع، رأى الشيطان أنه قد حان الوقت لتوسيع هذه الخطوة أو بالأحرى هذه الفتحة لتشمل جميع النحر وصولاً إلى النهدين بل وجزء منهما!.

فقال للنفس:

- ما أخبار صاحبتك يا عزيزتي؟

- ظهرها يؤلمها.

- خير... مماذا؟!

- لا أدري بالضبط... لكنها لاحظت أنها حين لبست الحذاء ذي الكعب المرتفع الطنَّان مال جسمها للأمام فأرجعت ظهرها للخلف لأجل التوازن فشعرت بعد مدة من المشي بألم في أسفل ظهرها، هذا عدا أنها أصبحت كأنها تمشي على رؤوس أصابع قدميها، فهل هذا الكعب العالي يسبب أضرارًا للجسم؟

- (يتظاهر بالصدق ويخفي الحقيقة) أبدًا أبدًا يا عزيزتي لا

يسبب أي أضرار، وهذا الألم ربما يكون من شيء آخر غير الكعب العالي الذي يزيدها جمالاً على جمالها وطولاً على طولها، وكلما أرادت أن تكون أطول فلتطل الكعب... ولكن أرأيت كيف كان هذا الكعب ينادي الرجال بصوته فيعرفون أن هناك امرأة فيلتفتون إليها؟

- نعم... لقد أصبح صوته إعلانًا عن وجود امرأة، فله صوت أنثوي مميز عن صوت أكعب أحذية الرجال! وصوت الكعب هذا يذكرني بتجربة الكلب والجرس حيث كانوا يدقون الجرس ثم يقدمون الطعام للكلب فارتبط صوت الجرس بالطعام عند الكلب، فكلما سمع الكلب صوت الجرس سال لعابه؛ لأنه إعلان عن وجود الطعام حتى ولو لم يقدم له الطعام. فأخشى أن يرتبط صوت الكعب بالمرأة، وكلما سمع الرجال صوت الكعب يسيل لعابهم...

- (مقاطعًا) أبدًا أبدًا... وهل المرأة طعام يؤكل حتى يسيل لعاب الرجال؟! لا... لا... لا تخشي أبدًا سيلان اللعاب...

- كنت أسألك عن الحذاء بالكعب العالي وعما إذا كان له أضرار صحية؛ لأن النساء سألن المفتين عنه.

- أف...! معقول...؟! هل وصل الأمر بالنساء إلى أن يُشغلن العلماء بأحذيتهن وبأكعب أحذيتهن؟! (يُكلم نفسه): على كل حال هذه بشارة عظيمة لي أيضًا أنني أصبت عصفورين بحجر واحد؛ حيث أشغلت المرأة بملابسها ثم انشغل العلماء بفتاوى ملابس

النساء وزينتهن وما شابه ذلك بدلاً من الانشغال فيما هو أهم وأعظم من الأمور التي أكره أن ينشغلوا بها، وعهد عليَّ أن أزيد الطرفين: النساء والعلماء انشغالاً بهذه الملابس.

(يكلم النفس): وماذا قال العلماء عن الكعب العالي؟!

- قالوا: «أقل أحواله الكراهة؛ لأن فيه أولاً: تدليسًا حيث تبدو المرأة طويلة وهي ليست كذلك. وثانيًا: فيه خطر على المرأة من السقوط. وثالثًا: ضار صحيًا كما قرر ذلك الأطباء»[1]. وقال بعضهم: إنه إذا صاحبه صوت فهو أشد حرمة من الخلخال.

- أرأيت...؟! فها هم العلماء قد أكدوا ما أخبرتك به من قبل عن الكعب العالي من أنه ينفع صاحبتك في زيادة طولها وفي لفت نظر الرجال إليها أكثر مما كان يفعله الخلخال، وهذا ما ترغبين به.

- ولكن ماذا عن الأضرار الصحية وما هي هذه الأضرار؟!

- يا شيخة لا تصدقي هذا الكلام واضربيه بعرض الحائط...

- ولكن صاحبتي قد سقطت فعلاً أكثر من مرة على الأرض بسبب الكعب العالي والْتَوت قدمها وتورمت.

- كل شيء جديد هكذا ثم يتم التعود عليه، وأظن أن صاحبتك قد تعودت عليه وأصبح بإمكانها أن تركض به لا أن تمشي به فحسب... ولهذا دعينا الآن من الحديث عن الأضرار وخلينا نتحدث عن الفوائد التي لي ولك يا عزيزتي...

---

(١) فتوى للشيخ عبد العزيز بن باز، المجلة العربية، العدد: ٩٦.

- وما هي الفائدة التالية يا عزيزي يا أبا الفوائد؟!

- أريدك يا عزيزتي أن تزيني لصاحبتك أن نهديها جميلان وبارزان إلى آخر ما هنالك من كلمات إطراء ومديح تحبه صاحبتك، وأن إظهار جزء يسير منهما ولو مليمترًا واحدًا لا يقدم ولا يؤخر، خاصة أن قطر الفتحة قريب جدًا منهما، وإنما هو مليمتر واحد تزيد به فتحة الصدر وكل شيء سيكون على ما يرام وعلى حسب ما تحب وتشتهي.

- عدنا للمليمتر الواحد يا شيطان...! كان المليمتر من فتحة اللباس والآن تريده من النهدين؟!

- وماذا في ذلك ما دمت أنت تحبين ذلك؟!

- كلا... ليس قصدي... وإنما أحببت أن أمازحك يا ملعون هه هه هه... (تضحك).

وبعد أن فعلت المرأة ما رغبت به نفسها رأى الشيطان أن يغير ساحة اللعب أو ساحة العمليات، لأن من سياسة الشيطان أنه إذا رأى الناس قد ألفوا وملوا من خطوة ما انتقل إلى خطوة أخرى وإلى جزء آخر من جسد المرأة.

فالكشف عن الصدر قد وصل إلى حدٍ لا يمكن تجاوزه عرفًا، والناس الآن قد ألفوا الصدر العاري وشبعوا وملوا من النظر إليه، ولم يعد جاذبًا لأنظارهم وباعثًا لاهتمامهم[1]، أي بالأحرى أصبح منظرًا

(١) انظر: علي الطنطاوي: فتاوى ١٦٤.

عاديًا ولم يعد عنصرًا قويًا في إثارة الغرائز وتهييجها؛ لذا لا بد من الانتقال إلى جزء آخر من جسد المرأة لمواصلة الإثارة والتهييج.

كاسية عارية: إبرز العجيزة:

- انظري يا عزيزتي... عندي مسرح عمليات يجب أن أصل إليه، وحتى أصل إليه لا بد أن تنفذ صاحبتك عدة خطوات تمهيدية، وهي في نفسها خطوات جيدة وإن كانت لا تسفر عن تعرية اللحم إلا إنها تجعل صاحبتك عارية وهي كاسية.

- كيف ذلك..؟! لم أفهم..؟!

- لا داعي لكي تفهمي ما دمت تحبي ما أطلبه منك. انظري... أنت طبعًا تعرفين أن لباس صاحبتك واسع فضفاض خاصة من أسفل، فما الفائدة من امتلاك صاحبتك لقوام رشيق ذي مقاييس جمالية ما دام لباسها الواسع يخفي هذه المقاييس؟!

- إذًا، أزين لها بأن تضيق لباسها حتى تبدو مقاييسها للعيان.

- نعم، وبالذات عند الحوض، ولا تنسي أنه قد سبق لنا أن نزعنا من قلبها هيبة اللباس الديني، ثم لبست (بنطلون) الجينز والألبسة الضيقة عندما سافرت إلى خارج بلدها، ولذلك فهذه الخطوة سهلة التنفيذ نوعًا ما ولن تشعر أنها قد أتت بشيء جديد بعد أن تعودت على ذلك في الخارج، وبالإضافة إلى ذلك زيِّني لها كشف بعضٍ من شعرها وذلك بتحويل غطاء الرأس والوجه إلى

مجرد غطاء لإخفاء الشخصية بتغطية الوجه مع انحساره عن بعض الشعر من أعلى.

- ولكن كيف سيرى الرجال مقاييسها خاصة عند الحوض كما تقول وعباءتها تغطي هذه المنطقة.

- أمر هين... فلتبدأ بتقصير عباءتها، وبالوقت نفسه فلترفعها حتى تظهر هذه المنطقة. وعلى فكرة لا تنسي أن تذكّريها بأن تلبس أيضًا الخلخال... أقصد الجرس... أقصد الكعب العالي حتى ينادي عليها ويصوب أنظار الرجال إليها.

وسارت المرأة في الشوارع كاسية عارية لا ينقص أجزاء جسمها وخاصة مؤخرتها إلا اللون! فالمقاييس هي هي، كاسية وعارية مع اختلاف اللون فقط بين لون لباسها ولون جسمها، وكذلك أخذت تغطي وجهها كاشفة عن شعرها من أعلى بشكل مضحكٍ مبكٍ في آن واحد...! أما رد فعل الناس فكان قليلاً خاصة بسبب أن هذه الخطوة لم يسفر عنها تعرية لحم وإن كانت في الحقيقة أخطر، فكان بعض الغيورين يسأل ويستفتي، والعلماء يبينون وينذرون.

ثم قال الشيطان:

- ما الأخبار يا عزيزتي، وهل هناك اعتراضات؟

- قليلة... وبعض الناس يسأل العلماء عن حكم لبس هذه الملابس الضيقة عند النساء وعند المحارم.

- (يتساءل باستهزاء) فقط عند النساء وعند المحارم؟! هي الآن في الشوارع... يبدو أننا متقدمون عليهم كثيرًا... على العموم وبماذا يجيب هؤلاء العلماء؟!

- يقولون: «لبس الملابس الضيقة التي تبين مفاتن المرأة وتبرز ما فيه الفتنة محرم؛ لأن النبي ﷺ قال: «**صنفان من أهل النار لم أرهما. قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها. وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**»[(١)]... فقد فسر قوله كاسيات عاريات بأنهن يلبسن ألبسة قصيرة لا تستر ما يجب ستره من العورة، وفسر بأنهن يلبسن ألبسة تكون خفيفة لا تمنع من رؤية ما وراءها من بشرة المرأة، وفسر بأنهن يلبسن ملابس ضيقة فهي ساترة عن الرؤية لكنها مبدية لمفاتن المرأة؛ وعلى هذا فلا يجوز للمرأة أن تلبس هذه الملابس الضيقة إلا لمن يجوز لها إبداء عورتها عنده وهو الزوج، فإنه ليس بين الزوج وزوجته عورة، وأما بين المرأة والمحارم فإنه يجب عليها أن تستر عورتها، والضيق لا يجوز لا عند المحارم ولا عند النساء إذا كان ضيقًا شديدًا يبين مفاتن المرأة»[(٢)]. هذا ما يقولونه عن اللباس الضيق، فإذا كان ذلك لا يجوز عند المحارم ولا عند النساء فهل

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات.
(٢) فتاوى ابن عثيمين، جمع أشرف عبد المقصود ٢/٨٢٥-٨٣٦.

تعتقد بأنهم سيسكتون على لبسه في الشوارع والأسواق وأمام أي إنسان كائنٍ من كان؟!

- يا شيخه اصبري وسترين أنه مجرد كلام لا يؤثر على أرض الميدان، فليكن لهم الكلام ولي الميدان أحقق به ما أريد، ولا عليك بما تسمعين هنا وهناك، أنت نفِّذي ما أقوله لك واتركي الباقي لي.

وبعد أن مرت هذه الخطوة بسلام واستقر الوضع وأصبح المنظر شيئًا عاديًا، قال الشيطان لنفس المرأة:

- ها... كيف رأيت...؟! ألم أقل لك إنه مجرد كلام... فمن مسؤوليتهم البيان للناس فحسب، فليس لهم سلطة لفرض ما يريدون على أرض الميدان.

- وهل أنت لك سلطة لفرض ما تريد على أرض الميدان؟!

- ليس لي سلطة بالمعنى الصحيح، ولكن بالتعاون معك يا عزيزتي يتحقق الكثير مما أريد وأخطط له فأنت مصيدتي أحم أحم... (يتظاهر بأنه قد أخطأ بالكلمة) أقصد أنت سيدتي وأنا تحت أمرك وبخدمتك في أي وقت.

- على فكرة، لقد سمعت حديثًا عن النبي ﷺ أنه قال: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**». فهل هذا ما تقصد بأنك تحت أمري وبخدمتي في أي وقت؟

- طبعًا يا سيدتي...! فأنا أتشرف بالمشي معك خاصة في الشوارع والأسواق، وأستشرفك أيضًا.

- ما معنى ذلك؟!

- أستشرفك يعني أقوم بخدمتك بما تحبينه أي؛ أشير وأنبه العيون إليك حتى أوقع الفتنة بك. والآن يمكننا أن ننتقل إلى الخطوة التالية التي أمهد فيها للوصول إلى مسرح العمليات القادم.

- ماذا ستكون خطوتك التالية يا ملعون بعد أن أحرقت قلوب الرجال بخطوتك الأخيرة؟!

كاسية عارية؛ إبرز الفخذين:

- انتظري...! لم أحرق قلوب الرجال ولم أفتنهم بعد كما أحب والآتي أعجب وأحرق! أما الخطوة التالية فهي تضييق فتحة اللباس السفلى عند القدمين.

- ما قصتك؟! مرة توسيع ما يجب أن يُضيَّق، ومرة تضييق ما يجب أن يُوسَّع؟!

- ألم نتفق على أننا سنلعب بلباس صاحبتك كيفما نريد؟!

- نعم صحيح، والمشكلة إنني أحب خطواتك الجميلة هذه يا ملعون، ولكن ما العبرة في ضيق فتحة اللباس عند القدمين؟!

- حتى يضيق صدر صاحبتك من هذه الفتحة الضيقة ثم تبحث عن حل لها؛ فأقدم لها الحل لتوسعة الفتحة والكفيل بتوسعة صدرها أيضًا، وكما تحبي أنت وتشتهي، ولا تنسي أنه بهذا التضييق يبرز فخذي صاحبتك ويحدد حجمهما ومقاسهما كأنها عارية.

- ما دمت ستعود فتقدم الحل لإعادة الفتحة واسعة، فلماذا لا تتركها واسعة كما هي الآن وتوفر هذه الخطوة؟!

- هناك اختلاف بين توسعة وتوسعة يا عزيزتي، ثم اصبري يا نفس ولا تتعجلي أو بالأحرى لا تتدخلي في خطواتي، فإنما هذه خطوة تمهيدية لأصل بها إلى ساحة العمليات القادمة.

- إيش قصة مسرح عمليات وساحة عمليات؟! هل أنت مقدم على حرب؟!

- لو تعلمين ما ينتج عن تعرية صاحبتك لعلمت أن الأمر أعظم من حرب! ألم تقرئي قول الله تعالى: ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ** ﴾[١] وقول الرسول ﷺ: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**»[٢]، وقوله ﷺ: «**واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**»[٣]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبِّ الرجل الحازم من إحداكنَّ...**»[٤]، فلا يوجد شيء في الدنيا أستطيع أن أفتن به الرجال أو أستخدمه كمصيدة للإيقاع بهم أو أخوض به الحرب ضدهم مثل المرأة... والمرأة التي تقع في مصيدتي تصبح من جندي فتساعدني في نشر الفتنة، بل هي تكفيني أحيانًا مشقة إضلال الناس وفتنهم عن

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

(٢) متفق عليه: واللفظ للبخاري في كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الرقاق، باب بيان الفتنة بالنساء.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم.

دينهم... فإذا سار الرجل في الطريق فكيف سيطيع الله ويغض بصره، فعن اليمين امرأة كاسية عارية... وعن الشمال مثلها... وخلفه كذلك... وإلى الأمام قطيع كامل من ذوات اللحوم الكاسية العارية... وإن رفع بصره إلى السماء فسيصطدم بهن على شرفات المنازل، وإن خفض بصره إلى الأرض اصطدم واحتك بهن رغمًا عنه... فإما أن ينحرف الرجل، أو أن تبدأ هويته الدينية بالتحلل شيئًا فشيئًا لهذه الرؤية المستمرة لعرض التعري النسائي في كل مكان... وهكذا تجر المرأة المجتمع بأكمله بعيدًا عن الدين... هل فهمت؟!

- نوعًا ما... ولكن إذا جرَّت المرأة المجتمع بعيدًا عن الدين فإلى أين تأخذه؟!

- تأخذه إلى حيث أريد يا عزيزتي... وإذا أردت أن تعرفي أين... اقرئي القرآن واقرئي منه الآية الرابعة في سورة الحج، والآية السادسة في سورة فاطر... أو الأحسن لا تقرئي لأننا نحن في ماذا، في قراءة قرآن أم في كشف الأجسام؟!

- المهم أن الخطوة التالية الآن تضييق فتحة اللباس عند القدمين.

وهكذا لبست المرأة (الموديل) الشيطاني الجديد ذا الفتحة الضيقة في الأسفل عند القدمين فأصبحت خطوتها قصيرة جدًا بسبب ذلك، وإذا مشت بدت كاليابانيات اللاتي يلبسن (الكيمونو) اللباس الطويل الضيق عند القدمين، وبسبب ضيق فتحة أسفل

الثوب برز الفخذان وحجمهما خاصة عند المشي. وذاقت المرأة الأمرين بسبب هذه الفتحة الضيقة في المشي، وعند صعود الدرج، وعند الركوب في السيارة... وكأنها أسيرة ورجلاها مربوطتان بحبل، ولاقت الحرج الشديد بسبب هذا (الموديل) خاصة مع الحذاء ذي الكعب العالي! إنه أمر غريب ومضحك وهي لا تسأل نفسها لماذا تلبس هكذا لباس؟! المهم هذه هي (الموضة) وكفى، (الموضة) التي أوحى الشيطان بها إلى نفسها فلماذا تسأل نفسها؟!

وبعد أن ضاقت المرأة ذرعًا بهذه الفتحة الضيقة عند القدمين وأرادت حلاً لها للتخلص من الحرج الذي تعانيه بسببها، تقدم الشيطان بالحل إلى نفسها، فالحل جاهز، أليس هو الذي أراد لها هذه الفتحة الضيقة وأراد لها الوقوع في الحرج عن سابق تصور وتصميم وتخطيط لما بعد ذلك؟!

قال الشيطان:

- ها... ما أخبار صاحبتك؟!

- متضايقة كثيرًا من ضيق فتحة اللباس عند القدمين، فهي إن مشت تكاد تتعثر خاصة مع كعبها العالي فكأنها تمشي على أطباق البيض، وتقضي وقتًا طويلاً في قطع أي مسافة ولو كانت قصيرة بسبب قصر خطوتها، وهي إن جاءت تركب في السيارة لم تستطع إدخال قدم بعد الأخرى بل عليها أن تجلس على المقعد وقدميها خارجًا ثم تدور بجسمها لتدخل رجليها، وهي إن جاءت تصعد درجًا

لم تستطع الصعود إلا بعد أن ترفع ثوبها وتكشف عن ساقيها، وهناك أمور أخرى كثيرة تواجهها صاحبتي بسبب هذا (الموديل).

- وهذا ما أريده لصاحبتك يا عزيزتي، المهم أنه الآن قد ضاق صدرها به وتريد حلاً، أليس كذلك؟!

- نعم.

- وماذا عن ردود فعل الناس؟

- كالعادة... اعتراض من هنا واستفتاء من هناك، وهذه المرة اللجنة الدائمة للإفتاء هي التي أجابت.

- وماذا قالوا؟

- قالوا بأنه «لا يجوز للمرأة أن تظهر أمام الأجانب أو تخرج إلى الشوارع والأسواق وهي لابسة لباسًا ضيقًا يحدد جسمها ويصفه لمن يراها؛ لأن ذلك يجعلها بمنزلة العارية ويثير الفتنة، ويكون سبب شر خطير»[1].

- (يكلم نفسه) هذا هو الشر الخطير الذي أتمناه. (يكلم النفس): لا عليك... تذكَّري ما قد قلته لك سابقًا، وتذكَّري ما قد حصل لاحقًا.

- وأيضًا علماء الصحة لهم قول في اللباس الضيق.

- وماذا يقولون؟!

---

(١) فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء، مجلة الدعوة، العدد: ٧٣٨.

- يقولون: إن اللباس الضيق تعذيب لحرية الجسد، وضرر صحي محض لأجهزة الجسم المختلفة، وكثير من النساء أدى اللباس الضيق عندهن إلى العقم أو تشوهات الأجنة أو الولادة المقعدية (وضع الجنين معكوسًا) مما أدى للولادة بعمليات قيصرية أو تمزق عنق الرحم. ويؤدي اللباس الضيق إلى ارتفاع ضغط الدم نتيجة تضيق مقطع العروق...[٢] فماذا عن الحل لهذه المشكلة حتى تتخلص صاحبتي من ضيقها؟

(١) انظر: تحفة العروس لمحمود الإستانبولي ٥٦٧.